علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية

الجيل الجديد..المتحرر من كل عقد ورواسب الماضي الإمامي والاستعماري والتشطيري هو قوة الحاضر وعماد المستقبل

14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
الثلاثاء 10 نوفمبر 2009 م - العدد (14642) السنة الحادية و الأربعون

ثقافة

إشراف /فاطمة رشاد

صدور تحقيق مخطوطة الوارد القدسي في تفسير آية الكرسي

سيئون - سبأ :

صدر مؤخراً عن زاوية عيديد للقرآن الكريم كتاب تحقيق مخطوطة "الوارد القدسي في تفسير آية الكرسي" للعلامة الفقيه عمر بن عبدالله بن أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بامخرمة الجوهي السيباني رحمه الله (884هـ - 952هـ) .

وأظهر تحقيق المخطوطة من قبل الدكتور خليل إسماعيل الياس رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بسيئون جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا ما تميز به تفسير صاحبها لاية الكرسي و ابرزت في ثنايا التفسير مستويات متميزة من علوم صاحبها العالم الفقيه الصالح عمر بامخرمة و ما أوتي من ملكة العلم والفهم والنور والمعرفة، حيث سلك في تفسير هذه آية الكرسي مسلكا نادرا حينما تعرض من خلال هذه الآية العظيمة للرد على فرق الظلال و أوصلها إلى ثمان فرق مستدلا على إبطالها وتفنيد آراءها من خلال هذه الآية المباركة.

وأشار محقق المخطوطة في تقديم الكتاب إلى أن الشيخ الفقيه عمر بامخرمة عند بلوغه سن الرشد رحل من حضرموت إلى عدن، حيث كان أبوه عالما فقيها صالحا قاضيا في عدن فأخذ عنه العلوم الشرعية إلى أن توفي رحمه الله في سنة 903هـ ثم تلقى العلوم عن شيوخ عدن كالإمام أبي بكر بن عبدالله العيدروس والفقيه محمد بن علي باجرفيل الدوعني ،ثم عاد إلى حضرموت وصحب الشيخ الصالح عبدالرحمن بن عمر باهرمز ولزم الشيخ سهل بن عبدالله بن اسحاق وأخذ عن علماء الحرمين وكذلك أخذ عن جماعة بمدينة زبيد وعدن.

وصدر تحقيق المخطوطة في 135صفحة من الحجم المتوسط.

الفنون اليمنية وموضوع المرأة

الفنانون اهتموا وكتبوا عن المرأة اليمنية .. لأهمية دورها في بناء المجتمع

الفنان التشكيلي اليمني أعطى اهتماماً خاصاً للمرأة في فنه

قد نتوجه أحياناً لمشاهدة معارض فنية ،لبعض الفنانين اليمنيين ونجد لوحات تصور دور المرأة اليمنية في بناء المجتمع ،ومن الطبيعي أن يعطي الفنان التشكيلي اهتماماً خاصاً للمرأة في فنه ،فهو يستوحي لوحاته من الطبيعة والمجتمع وينقلها بأمانة بالغة، وكثيراً مانرتاح عند مشاهدة اللوحات، وعلى سبيل المثال الفنان اليمني التشكيلي عبدالجبار نعمان وهو من رواد الحركة الفنية اليمنية في معرضه الذي افتتحه في بيت الثقافة بصنعاء في منتصف هذا العام..

لوحة للزي الشعبي للطالبة/ منى المتوكل

لوحة بائعة الرمان للفنان/عبدالجبار نعمان

لوحة حواء في الشارع للفنان/ صلاح الدين الكندي

د. زينب حزام

وهناك العديد من الفنانين التشكيليين الذين عبروا في لوحاتهم عن دور المرأة اليمنية العاملة والطالبة والأم ومن الفنانين الذين كرموا المرأة في لوحاتهم الفنية ، الفنان التشكيلي علي عبده يحيى الفقيه ،وعلي باراس ،والفنان صلاح الدين الكندي في لوحته المشهورة (حواء في الشارع) الذي جسد أهمية دور المرأة في بناء المجتمع ،وان الحجاب لايعرقل عمل المرأة.

الغناء للمرأة

غنى العديد من الفنانين اليمنيين للمرأة الفلاحة والراعية وبنات الريف وعلى سبيل المثال الأغنية المشهورة التي يقول مطلعها:

ما أحلى بنات الجبل
حين يطفن المدينة بثياب الدمس
خدود مثل الورد
ما أحلى بنات الجبل

وكتب الشعراء عن المرأة العديد من الأغاني الشعبية والعاطفية ودورها كأم وزوجة وحبيبة ،يقول الشاعر فضل في قصيدته الغنائية (يومي أذكرك):

يامنيتي كم لي سنين مولع
في طلعتك فالنفس تشتهيها
يومي أذكرك والشمس حين

كما الغروب وكم أروح فيها

كما عبرت المرأة اليمنية عن نفسها ودورها في بناء وطنها ،فقدمت العديد من الأعمال الفنية التي تدخل إلى عالم المرأة وهمومها الاجتماعية ومكافحة العنف ضد المرأة والطفل وناقشت في أعمالها الأدبية قضايا الزواج والطلاق وتربية الطفل وبقلم الفتاة مثل الأستاذة الأديبة نجيبة حداد والشاعرة ميمونة أبو بكر وغيرهما واختلفت الطرق في معالجة قضية المرأة وطرح تجربتها في الحب والزواج والعمل.

نص

أحمد الطرس العرامي

حين جرى اللوز

لله ضحكتك الرشيقة
كيف من سقف الندى
هبطت علي
ثم في خجل الفراشة
صافحتني
طوقتني بالشذى
مالت على شجني قليلا
ثم أرخت فوق قافيتي
جديلتها
وقالت لي : عطورا لا تقال لله
صوتك كيف أسرى بي
إلى الشجر المحال
وكيف أجرى اللوز
في وديان ذاكرتي
وأنبت في سمائي الماء والأضواء
والعشب الزلال لله صوتك
كيف فجر في عروق الصمت
أنهارا من المغنى
وعلق فوق أكتاف الغيوم
حدائق المعنى
وناداني :تعاااااال.

قصة

ياسر عبد الباقي

سعيدة..

للصديقين علي المقري وعمرو الارياني

اسمي سعيدة , غالبا ما يستعمل هذا في مجموعتنا .. لكن سريعا ما كرهت هذا الاسم , رغم جمال معناه .

أصبحت واعية في سن مبكرة.. لم أبلغ الخامسة . حتى أدركت كثيراً لم الناس المختلفون يكرهوننا .

بدأ اسم علي المقري يتردد أكثر من مرة في أحاديث عيال حارتي . كنت أحسبه لاعبا ,الكرة بعد القات تستهوي الشباب , كنت أظن ببداية الأمر أن المقري منا.

حتى استوقفت مرة حسن وهو يمر بجانب بيتنا .. سألته :لأي فريق يلعب المقري .

نظر إليّ بدهشة .. ثم انفجر ضاحكا : لاعب .. هذا كاتب .. كاتبنا.

ومشى مبتعدا عني وفي عينية سخرية . وفي وجهي دهشة : أي كاتب يستهوي عيال حارتي .. وهم لا يستهويهم قراءة الجرائد أو الكتب .

"صرنمبح" الصياد توقف أمامي دون أن أشعر به : سعيدة تتزوجيني .

توقفت أم جمال جارتنا .. في ركن الحافة .. قالت بصوت مرتفع : "صرنمبح" .. سعيدة لابني جمال وكل عيال الحافة يعرفوا هذا .

دخلت بيتي .. حين بدأ صوت "صرنمبح" وأم جمال في الارتفاع.

عادت أمي وأخي من السوق حاملين الكثير من الخضار.. هتف أخي الصغير : سعيدة شوفي.

كان قد جعل يده الصغيرة مثل القبضة .. وكشف عن نقود معدنية تملأ كفه :

ـ سعيدة حصلت اليوم على خمسين ريالاً .

غالبا أمي لا تشتري الخضار فهي تحصل عليها مجاناً مقابل عملها مع بائع الخضار حيث تقوم بتنظيف الخضار من الأوساخ أو الأتربة.. منذ أن كنت طفلة كنت أذهب مع أمي.

لكن منذ خمس سنوات امتنعت عن الذهاب معها .

كان ابن صاحب بائع الخضار قد حاول التحرش بي. كان أصغر مني سنا. لكن منذ أن أظهر لي رمز فحولته , أيقنت أنه كبر وسيحاول كثيراً التقرب مني.

حتى أنه مرة أمسك يدي وقال : سعيدة أنا عايز أجرب معاك .

اعتاد "صرنمبح" أن يشتري لي من حين إلى آخر المجلات أو الجرائد المستعملة , كان يعرف أني شغوفة بقراء الصحف أو المجلات الفنية , وعندما أفرغ منها , يأخذها مني ليبيعها مرة أخرى بثمن أقل .

ورأيت صورة لرجل أبيض يلبس نظارة عريضة وبدا شاربه كثيفا , وكتب تحت الصورة الروائي على المقري .. كان يدور الحديث عن رواية كتبها المقري عن حياة الأخدام .. بدأت بعض مقتطفات الرواية مثيرة وغريبة , احتفظت بنسخة الجريدة. وطلبت من "صرنمبح" أن يبحث لي عن الرواية.

تركت الدراسة في أول ثانوي.. أخبرتني أمي بأنها لا تقدر أن تصرف عليّ .. كنت اكتفيت من الدراسة . وفضلت البقاء في البيت . وأخي ناصر يعمل في بلدية المدينة براتب يومي .. مصروفه للقات أو التمبل . كثيراً من الأوقات لا نشاهده في المنزل . أخبرني مرة أنه تزوج ويقيم في صندقة من الزنك في أعلى الجبل أمام حارتنا .

- ذاك هو البيت هل تشاهدينه.

أشار بيده نحو عشة صغيرة من الزنك , كانت الشمس الحارقة تعطي العشة لمعة واضحة للعيان.

- هل أعرفها ؟!

لم يشأ أن يخبرني من هي زوجته .. تركني دون أن يقول شيئاً ..

توقفت سيارة أمامي .. وقال سائقها :

- يا حلو أقدر أوصلك.

تابعت المشي بخطوات سريعة .. وتابع هو السير نحوي :

- أوصلك .. ونتعرف .. سأعجبك؟!

التفتّ نحوه غاضبة , ثم حدقت بالسائق الشاب بدهشة وصرخت :

- عادل مش معقول ؟ب

ارتبك عادل .. ثم قال :

- هل تعرفينني ؟

- طبعا مش أختك سالي.

- آه

فتحت باب السيارة وركبت بجانبه .

شعرت بخجل شديد ,عندما رأيته يرتدي سروالاً قصيراً جداً , يُظهر فخذه الأبيض المليء بالشعر .

قلت :

- سعيدة , صديقة أختك سالي .. دا كان زماااااان

انفجر عادل فرحاً :

- أيوه تذكرتك .. مش معقول .. من يصدق أني سأراك مرة أخرى كيف حالك .. ايش أخبارك.

سألته عن سالي ,أخبرني بأنها تزوجت وسافرت إلى ألمانيا .

كنت في السادسة من العمر عندما تعرفت على سالي , كان لسالي وجه ملائكي وجميل , اعتادت سالي كلما وجدت فرصة تأتي لتزورني في منزلي دون علم والدتها , ثم اصطحبت معها أخاها عادل الذي يكبرها بثلاث سنوات , كانت حياتنا مختلفة كثيرا عن حياتهم , لم يكن هناك نظام معين في حياتنا نعيش من أجله , تأثر عادل بنا كثيراً وانخرط كثيرا بحارتنا , وبدأت تصرفاته وكلامه تتغير , بدا أكثر تمردا من أخته , حتى أن والده تبعه مره بعد أن دهش من تصرفات ابنه الغريبة .. حتى رآه يدخل حارتنا ثم بيتنا .

دفع والده باب بيتنا برجله وكان يصطحب عسكريا , مسك ابنه من شعره , ثم وجه كلامه إليّ .. حيث كنت وحدي في البيت :

- ابتعدي عن ابني .. والا كسرت رجلك .

وجر عادل خلفه , كان عادل صامتا , لم يشأ أن يبكي أمامي , تبعتهم خلسة , بمجرد أن خرجوا من حارتنا انفجر عادل بالبكاء .

لكن عادل الآن مختلف, كبر وأصبح شابا ووسيما جدا , رأيته مره قبل أكثر من سنة و معه فتاة من حارتنا , وأيقنت أن عادل لم يتغير, مازالت رائحتنا وحياتنا تعجبه .

قلت له : يجب أن تأتي يوما لبيتنا .. ستفرح أمي بك.

- مازالت عائشة تلك العجوز .

- طبعا .. أمي هي هي .. لم تتغير. وأخي تزوج وطلع الجبل ليسكن فيه .

- وأنت؟!

- اعتقد أني سوف أتزوج قريبا .

- جميل.. أنا في الوقت الحالي لا أفكر بالزواج .

- عادل سأطلب منك شيئا هل تساعدني .

لا ادري لمَ سقطت عيناي سهواً نحو فخذه, بادلني بابتسامة بريئة , أخبرته أني أبحث عن رواية كتبها كاتب اسمه علي المقري , اخبرني أنه لم يسمع عنه , لكن لديه صديق وهو شاعر مجنون اسمه عمرو الارياني لعله يساعدني في بحثي عن الكتاب . أعطاني رقم تلفونه , ودعت عادل وتمنيت منه أن يزورنا في بيتنا , أخبرته أن بيتنا قد تبدل , لم يعد من الصفيح , أصبح من الحجر , وأن التلفزيون والريسيفر قد دخلا إلى البيت , وكان لدينا تلفون لكنه مفصول منذ أكثر من سنة , أخبرته أيضا أن حارتنا أصبحت أكثر تنظيما من السابق .

- هناك أشياء كثيرة قد تغيرت يا عادل .. إن زيارتك لحارتنا ستكون مختلفة عن السابق .. أنت قد كبرت ولن يأتي احد ليراقبك.

هز لي رأسه مبتسما .

- لا تأت بهذا السروال إنه يكشف..!

لم يسمعني .. كان قد ابتعد وهو يلوح لي بيده .. راقبته من بعيد .. وفتاة أخرى تركب معه السيارة .

كان صوت عمرو سريعا في التلفون .. تذكرت عادل عندما أخبرني عنه بأنه شاعر مجنون .. لكنه لم يخبرني بأنه سريع الكلام .. كانت الساعة السادسة مساء عندما اتصلت به , لعله كان في هذا الوقت يمضغ القات.

- نعم .. نعم .. رواية علي المقري موجودة مع صديق لي .. أقدر أجيبها لكِ .

- بكره .

صادفت في طريقي أمينة , أمينة امرأة في منتصف الأربعينيات , تزوجت أكثر من مرة , تهوى الرجال الصغار , أخبرتني مرة صديقتي , أن أمينة مولعة على طول .

احتضنتني أمينة بشدة , لدرجة شعرت برجرجة صدرها , كنت في دهشة منها . بدت بشوشة وفرحة .

- هل تزوجت يا أمينة ؟!!

ضحكت .. ضحكتها ذات رنين طويل وجذاب .. قالت وهي تخفي كيس القات في صدرها :

- تزوجت يا حبيبتي .. نحن السابقون وانتم اللاحقووووون .

طلب مني عمرو أن أحضر إلى مكتبة في الضرائب , كنت أفضل أن ألتقي به في المكتبة العامة, أخذتني الفراشة إلى عمرو , بدا لي مرهقا, عندما أخبرته الفراشة بأني أبحث عنه , تفاجأ بي , لعلي لم أعجبه , بدا مترددا , التفت نحو زميله , كان جالساً بجانبه صامتا يحدق بي , وإن كنت لمحت في عينيه سخرية خفيفة.

- تفضلي .. تفضلي .

جلست , وأنا أرى تردد عمرو , إن الحديث في التلفون لا يكشف لك حقيقة المتكلم, شكله ولونه , هكذا أحببت أن أخبره أن (لا يهتم بشكلي أو لوني) , لكني فضلت الصمت قليلا , وإن لمحت زميله يغمز له , ثم يرحل , وهو يكاد يضحك .

- هل أحضرت الرواية ؟!!

- نعم .. نعم.

فتح حقيبته وأخرج الرواية .. وقال :

- ليست ملكي .

- سوف أصورها وأرجعها لك بعد أقل من ساعة !

بدا فرحاً بفكرتي . كأني أنقذته من تردده .. يوم أمس كان متلهفاً , لكي يعطيني النسخة .. والآن بدا مجبراً .

طلب من الفراشة أن تذهب معي وتعود بالراوية .

تفحصت الرواية سريعاً وأنا أخطو درجات مبنى الضرائب إلى الأسفل , الصفحة الأولى كتب عليها إهداء " الصديق ياسر عبدالباقي . انحراف باتجاههم .. علي المقري " ماذا يقصد علي انحراف باتجاههم .. هل هو انحراف سيئ .. كنت متلهفة لقراءة الرواية.

عدت وجدت أمي مريضة , أخبرني أخي بأن أمي سقطت من على سلم السوق , وحدث لها كسر في إحدى أصابع القدم.

كانت تتألم بشده , ورحت أربط إصبعها المصابة , وطلبت من أمي أن تحاول النوم .

بدأت في قراءة الرواية .. بدت تفاصيل الرواية عن حياتنا غريبة , جريئة , .. تمنيت في هذه اللحظة أن أرى أبو مريم .. كبير حارتنا , كان يحفظ كثيراً من الأغاني القديمة والأمثلة والحكم , كثيراً ما يروى لنا قصص أجدادنا , لكن قصصه تختلف الآن عن رواية علي .. أيهما يكذب .

مات أبو مريم واقفا . هكذا أخبروني , كان يغني وهو مستند على عصاه الشهيرة , توقف قلبه فجأة .. ومات.

غلبني النعاس , كانت الرواية ممتعة في فصولها .. لكن النوم أقوى.

اشتد الوجع على أمي .. وطلبت من أخي أن يذهب للجبل وينادي أخاه . لكنه رفض.

فذهبت أنا غاضبة , كنت أشتم طوال الطريق , وألعن أخي وزوجته وصندقته.

أطلت من الصندقة أمينة بثوب خفيف يكشف صدرها المترهل .. :

- سعيدة .. ادخلي .. أخوك نائم.

كنت في دهشة كبيرة , أمينة أذاً كانت زوجة أخي .. أمينة " المولعة " التي تحب الرجال الصغار " .

كان أخي نائماً , نصف عار , قبلته أمينة في مؤخرته عمدا وقالت متدلعة :

- زوجي حبيبي .. أختك .. هنا .

وقف فجأة مرتبكاً وكادت تفلت منه الفوطة . نظر إليّ بدهشة وارتباك ثم غضب :

- ايش جابك.

فخذ أخي لا يشبه فخذ عادل .

لأخي جسد شديد السواد .. قال أيضا وهو يدفعني للخارج :

- لا تخبري أمي انك شاهدتني مع ..

- أمي مريضة .. تعال خذها لعيادة المصعبين .

مرة أخرى التقيت بعادل .. قلت له :

- خذني بعيداً.

سألني بدهشة :

- أين ؟!!

- حيث كنت تأخذ, فاطمة , وفوزية ومسعدة و...

حينما كان عادل يقودني معه بسيارته تذكرت ابن صاحب الخضار , عندما كان يستغل غياب والده كان يسرع في التحرش بي . يستغلني وأستغله . يستغلني : أترك يده في الخفاء تتحسس صدري . أستغله : يعطيني الكثير من الفاكهة التي أحبها.

وحدنا في الشاطئ.. أنا وعادل .. كان الوقت ظهراً شديد الحرارة .

- إذاً هنا كنت تأتي بحريمك !

- نعم.

بدا صوت عادل مختلفاً هذه المرة , كان ينظر إلى صدري وأسفل صدري ..

سألته :

- ما الذي يستهويك في الأخدام .. نحن بشر .. يمقتنا الكثير من أمثالك .. وأنت ..

ابتسم عادل , وقال: من يشرب من مائكم ويأكل من طعامكم .. يموت معكم.

أعجبتني جملة عادل , وتمنيت أن يكون مثل عبدالرحمن .. بطل رواية علي المقري ..

لعادل رائحة تختلف عن صرنمبح .. كل شيء مختلف عنه .. لا أحد يقطع سكينتنا .. سوى صوت الموج وتهتك صوتي .

هوامش:

عمرو الارياني : شاعر يمني

علي المقري : كاتب وروائي يمني صاحب رواية مثيرة للجدل " طعم اسود .. ورائحة سوده ".

- الأخدام : جماعة مهمشة يعود أصولها إلى أفريقيا .. واسم سعيدة شائع في هذه الجماعة .